٤٤٧
السنة العاشرة
٢٠١٤/٢/٦م

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

حقيقة الموت في نظر القرآن

إعداد / السيد محمد العطار

يتصوّر أغلب الناس أنّ الموت أمر عدمي ومعناه الفناء، إلّا أنّ هذه النظرة لا تنسجم مع ما ورد في القرآن المجيد وما تدلّ عليه الدلائل العقلية ولا توافقها أبداً.

فالموت في نظر القرآن أمر وجودي، وهو انتقال وعبور من عالم إلى آخر، ولذلك عُبّر عن الموت في كثير من الآيات بـ «تُوفّى» ويعني تسلّم الروح واستعادتها من الجسد بواسطة الملائكة.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٦١). وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ (الأنعام: ٦١).

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ (يونس: ١٠٤).

وهناك تعبيرات متعدّدة عن حقيقة الموت في الرّوايات الإسلامية، ففي رواية أنّ الإمام علي بن الحسين سئل: ما الموت؟ فقال عليه السلام: «للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة، وفكّ قيود وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر ثياب وأطيبها روائح وأوطأ المراكب وآنس المنازل، وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها وأوحش المنازل وأعظم العذاب».

وسئل الإمام محمّد بن علي عليه السلام السؤال الآنف ذاته فقال: «هو النوم الذي يأتيكم كلّ ليلة إلاّ أنّه طويل مدّته لا ينتبه منه إلاّ يوم القيامة».

(بحار الأنوار: ج٦ /ص١٥٥).

(تفسير الأمثل: ١٧ / ٣٦)

في رحاب سورة الحمد / ١

السؤال: بماذا تبدأ سورة الحمد وبماذا تنتهي؟

الجواب: تبدأ بالحمد لله والإقرار بالإيمان والمعاد، وتنتهي بالتضرّع والطلب.

السؤال: ما هي السورة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «هي شفاء من كُلّ داء، إلا السَّام، والسام الموت».

الجواب: سورة الحمد.

السؤال: أي سورة في القرآن تجتمع فيها مراحل الإيمان الثلاث: الاعتقاد بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان؟

الجواب: سورة الحمد.

السؤال: أي سورة تتضمن هذه الصفات الأربع: توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد الأفعال، وتوحيد العبادة؟

الجواب: سورة الحمد.

السؤال: هل البسملة جزء من السورة؟

الجواب: نعم أجمع علماء الشيعة على أن البسملة جزء من سورة الحمد وكل سور القرآن، واختلف علماء السنة في ذلك.

السؤال: ما معنى كلمة «الله»؟

الجواب: «الله» يعني الذات الواحدة الجامعة لصفات الكمال، إنّه خالق الوجود، لذا ليس في عالم الوجود معبود جدير بالعبادة غيره.

السؤال: ما الفرق بين الرحمن والرحيم؟

الجواب: الرحمن: يُشير إلى الرحمة الإلهّية العامة، وهي تشمل الأولياء والأعداء، والمؤمنين والكافرين. والرحيم: تُشير إلى رحمته تعالى الخاصة بعباده الصالحين المطيعين.

السؤال: هل الحمدُ لله بداية كلّ عمل، أو نهاية كلّ عمل؟

الجواب: الحمد: نهاية كلّ عمل، وذلك قوله تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

(أسئلة وأجوبة قرآنيّة، للميلاني)

معرفة اللّه والسّعي والأمل

إعداد / منير الحزامي

عندما يواجه الإنسان الصعاب والعوائق في حياته، وتبدو الأبواب وكأنّها قد أُغلقت في وجهه ويحس بضعفه ووحدته في مواجهة المشكلات، يهبّ إيمانه باللّه تعالى إلى عونه وتقوية معنوياته.

إنَّ المؤمنين باللّه سبحانه وتعالى لا يرون أنفسهم وحيدين وضعفاء، ولا ينتابهم اليأس، لأنّهم يؤمنون بأنَّ قدرة اللّه سبحانه أكبر من كلّ مشكلة، وأنَّ كلّ شيء عنده سهل يسير.

إنّهم يلوذون بلطف اللّه وحمايته وعونه، وينهضون لمقارعة الخطوب والصعاب مستفيدين من كل قواهم، يدفعهم حبّ اللّه والأمل فيه إلى الاستمرار في بذل المساعي، فيتغلبون على الصّعاب والمشاكل.

أجل، فالإيمان باللّه سند عظيم للإنسان..

والإيمان باللّه مدعاة للثّبات والشّجاعة..

والإيمان باللّه يحيي في القلوب نورَ الأمل دائماً.. ولهذا لا يقدم المؤمن على الانتحار؛ لأنّ الإقدام على قتل النفس إنّما هو دليل على اليأس والقنوط النّابعَيْن من الإحساس بالهزيمة، والمؤمن لا ييأس ولا ينهزم.

التعامل مع أهل البيت عليهم السلام

إعداد / الشيخ علي السعيدي

السؤال: تسيطر عليّ فكرة الخوف من أن أهل البيت عليهم السلام غير راضين عنيّ، وهذا الإحساس يقتلني ويجعلني دائماً محبطة إلى آخر درجة، فكيف أحاول أن أكسب رضاهم؟

الجواب: أهل البيت عليهم السلام كلهم لطف ورحمة للناس جميعاً، وهم مظهر رحمة الله الواسعة في العالم. ولا داعي للخوف والقلق، والميزان في رضاهم أنكِ إذا كنتِ راضية عنهم فهي من علامات رضاهم بإذن الله. وهاجسُكِ أنكِ لستِ بالمستوى المطلوب في غير محلّه، ذلك لأنّه لا أحد في مقابل أهل البيت عليهم السلام بالمستوى المطلوب إلاّ أفراداً في العالم قليلين جداً.

نحن لا نتعامل مع الأئمّة عليهم السلام لأننا لائقون وجديرون باللطف والكرامة، بل لأنهم عليهم السلام هم دائماً البادئون بالفضل والخير، ويمنحون بركاتهم للجميع؛ لمن يستحق ولمن لا يستحق. إنهم كالشمس الساطعة التي تَهَبُ نورَها للمؤمن والكافر، وكالمطر الذي يسقي الجميع. مَن كان يظن أنه أهلٌ لأنّ تشمله رحمة أهل البيت عليهم السلام فهو على اشتباه، ونحن جميعاً نطمع في مرضاتهم ومودتهم، ونحاول أن نكون على صراطهم المستقيم في الفكر وفي النية وفي العمل.. لعل الله سبحانه يجعلنا من الفائزين بشفاعتهم وعنايتهم.

إنّ التعاملَ مع أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) تعاملٌ في جو من الأمل والتفاؤل وانتظار الخير في كل لحظة من اللحظات، وليس للحياة في ظل آل محمّد عليهم السلام مكان لليأس والإحباط، فإنّ هذا اليأس من تسويل الشيطان. نتمنى لكِ الخير والتوفيق، والأمل الأخضر المتورّد في أنوار الولاية الإلهية القدسية.

أول مسلم اشتُقّ اسمُه من اسم الله

الأستاذ لبيب السعدي

نزل اسمُه من عند الله العلي الأعلى، مشتقاً من نفس الاسم بعد أن وُلد في بيت الله في جوف الكعبة، كان ذلك بإرادته سبحانه وتعالى أن بلوغ أوامره إلى عباده وهدايتهم لمقاصده لا ينحصر بالوحي أو الأنبياء، فإنه عزّ وجلّ قادر أن يبلغها لمن يريد بأيّ طريق يشاء بالوحي أو الصوت أو النداء في القضاء كما حدث لمريم بنت عمران عليها السلام في قوله تعالى:

﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾.

وأن مما لا شك فيه فإن للوحي مراتب، بالمرتبة الأولى والأعلى تحصل للأنبياء عليهم السلام كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾.

كما أنه أوحى سبحانه وتعالى لغير الأنبياء حيث قال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾، وقال أيضاً: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾، كما أوحى الله تبارك وتعالى لغير البشر حيث قال: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾، فكما أن الله تعالى بلغ مراده إلى أم موسى بالوحي وإلى أم عيسى بالنداء فقد بلغ سبحانه وتعالى أبا هذا العظيم أيضاً بأنه انتخب اسماً لابنه وليد الكعبة واشتقه من اسمه الأعلى.

فقد روى الكثير من المؤرخين ومنهم الحافظ الكنجي في (كفاية الطالب ب ٧/ص ٤٠٦) أنه لما كانت الليلة التي وُلد فيها أشرقت الأرض فخرج أبوه وهو يقول: أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله عزّ وجلّ، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يا رب يا ذا الغسق الدجي
والقمر المبتلج المضي
بيّن لنا من أمرك الخفي
ماذا ترى في اسم ذا الصبي

قالوا فسمع نداءً (صوت هاتف) يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبي
خُصّصتم بالولد الذكي
إنَّ اسمه من شامخ العلي
«عليٌّ» اشتُقّ من العلي

فسُرّ أبوه سروراً عظيماً وخرّ ساجداً لله تبارك وتعالى وعقّ عنه بعشر من الإبل.

فَهَلْ عَرِفْتَ الآنَ مَنْ هُوَ؟

أبان بن عثمان الأحمر البجلي رضي الله عنه

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه:

أبو عبد الله، أبان بن عثمان الأحمر البَجلي.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفي.

صحبته:

كان (رضوان الله عنه) من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

مكانته العلمية:

هو من الذين أجمعت الطائفة على تصديقهم، والانقياد لهم بالفقه. قال الشيخ الكشّي رحمه الله: (أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ من هؤلاء، وتصديقهم لما يقولون، وأقرّوا لهم بالفقه -من دون أُولئك الستّة الذين عددناهم وسمّيناهم- ستّة نفر: جميل بن درّاج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحمّاد بن عيسى، وحمّاد بن عثمان، وأبان بن عثمان).

(رجال الكشّي: ٢/٦٧٣/ح٧٠٥)

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ محيي الدين المامقاني رحمه الله: (وأنّه في قمّة الوثاقة والجلالة، ولذلك عُدّ ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه، فعليه تعدّ رواياته صحيحة من جهته). (تنقيح المقال ٣/١٥٢ رقم٥٠)

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٧٠٠) مورداً، فقد روى أحاديث كثيرة عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

من مؤلّفاته:

له كتاب، جمع فيه أخبار ابتداء أمر النبي صلى الله عليه وآله من مبعثه ومغازيه ووفاته، وأخبار يوم السقيفة، وارتداد بعض القبائل.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، وللمزيد أُنظر: معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي رحمه الله: ١/١٢٧ رقم١٧ و١/١٤٣ رقم٣٧.

الاستخارة / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل الاستخارة الموجودة حالياً (بالسبحة أو القرآن الكريم أو صلاة الرقاع) لها سند معتبر؟

الجواب: المتيقن من مشروعيتها هو حصول التحير مع تعذّر الاستشارة وعدم انتهائها إلى نتيجة.

السؤال: هل الخيرة عند الحيرة أم هي جائزة في كل الأحوال؟

الجواب: المتيقن من مشروعيتها هو حصول التحيّر مع تعذّر الاستشارة وعدم انتهائها إلى نتيجة.

السؤال: لو أني أخذت استخارة وكانت غير جيدة، فهل استطيع أن أذبح شيئاً من الخراف وأوزعه على الفقراء وأبدأ العمل بها؟

الجواب: يجوز، ولكن ذلك لا يمنع من ترتب ما تحذر منه في مخالفة الاستخارة.

السؤال: الاستخارة، إذا كانت جيدة فهل يجوز عدم الالتزام بها وعدم العمل بها كترك الموضوع مثلاً؟

الجواب: يجوز.

السؤال: نحن فتيات نبلغ من العمر (٢٥ - ٢٧ - ٢٩) وكل خاطب يتقدم إلى خطبتنا يقوم والدنا بأخذ الاستخارة، وفي أغلب الأحيان تكون الاستخارة (نهي)، ولهذا السبب نحن معطلات عن الزواج، فهل تصح الخيرة من عدمه في هذا الموضع؟

الجواب: ينبغي للأب أن لا يستخير في أمر البنت إذا كان قد تقدم لها مَن هو كفؤ لها شرعاً وعرفاً إلاّ بموافقة البنت نفسها، إذ إنما يُستخار للأمر حيث يكون الإنسان مخيراً شرعاً، وولاية الأب تسقط شرعاً بالامتناع عن الموافقة على زواجها من كفؤها.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه للمغتربين

كيف أحافظ على ديني في الغربة؟ / ١

إن الهجرة إلى بلاد الغربة لا تنحصر سلبياتها في إمكانية ضياع الحكم الشرعي فقط عند المهاجرين، أو عدم تفقههم في الدين، بل إن الأمر يتعدى إلى ما هو أسوأ من ذلك، إذ يمكن أن تترتب على هذه الهجرة آثار خطيرة تظهر بشكل واضح في تربية الإنسان المسلم وعاداته وتقاليده ونمط حياته الفكرية والأخلاقية والاجتماعية.

فعلى المسلم الذي يضطر للهجرة إلى بلاد الكفر أن يوجد بنفسه المناخ الديني المفقود في تلك البلاد.. صحيحٌ أنه لا يستطيع إيجاد الجو العام، ولكن باستطاعته أن يخلق هذا الجو الخاص فيكيّف ذاته وفق مناخه الديني الذي ينسجم معه.

إن تهيئة الجو الملائم ذي الطابع الإسلامي يشبه إلى حدٍّ ما عملية التطعيم ضد مرض لا يستطيع الفرار منه، فيحاول تدارك خطره من خلال المضادات التي يخلقها بنفسه.

إننا في الوقت الذي لا ندّعي سهولة ذلك، وحلّ هذه المسألة ببساطة تنظيرية، إلا أننا في ذات الوقت لا يمكننا التقليل من أهمية خسارة المؤمن لالتزامه الديني الذي هو أساس مهم في تكوين شخصيته، فينبغي إذاً المحافظة عليه ولو كان ذلك يتوقف على الخسارة في أي جانب من حياته.

إننا بالمقدار الذي نشدد على خطورة تلك الآثار نشدّد أيضاً على أهمية صيانة المؤمن من الوقوع فيها وإنقاذه منها.

إن المؤمن الذي سعى لتلك البلاد لتأمين مستقبله الدنيوي -العلمي أو الاقتصادي أو غيرهما- لا يجوز له أن يخسر مستقبله الأخروي في سبيل ذلك، تماماً كأي تاجر لا ينبغي له أن يخسر شرفه أو حياته في مقابل حفنة من المال قلّت أو كثرت. إذ ما قيمة هذه في مقابل تلك، وهكذا الحال في المريض الذي تحمّل مرارة الدواء أو حرارة الكيّ لكي لا يستمر المرض فيؤدي الى الوفاة.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم)

إثبات الحياة للأموات من السنة النبوية

بدر الدين العلي

بينا في الأعداد السابقة أن القرآن الكريم صرح بحياة الأموات بعد موتهم، وذكرنا أقوال بعض المفسرين الكبار.. وأما السنة فكانت مستفيضة بأحاديث النبيﷺ والتي جاء فيها ذكر حال الأموات بعد قبض أرواحهم، وثبت فيها أن الأموات يتصفون بصفات الأحياء من صلاة وكلام وسمع وبصر وغيرها، ومما جاء فيها:

صلاة الميت في قبره

روى مسلم في صحيحه (كتاب الفضائل/ ص١٠٠٦/ح١٦٤) بسنده عن أنس بن مالك: أن رسول اللهﷺ قال: «أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره». ورواه النسائي في سننه الصغرى، وأحمد في مسنده، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

كلام الأموات

١- ذكر كلام وحال شهداء المسلمين الذي قتلوا في بئر معونة سنة ٤هـ بعد شهادتهم.. فقد روى البخاري في صحيحه (كتاب الجهاد/ب١٩/ ص٥١٩/ح٢٨١٤): قَالَ أَنَسٌ: أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ: بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ. وكلام الشهداء هذا يثبت حياة الأموات بعد قبض أرواحهم؛ لأن الكلام من صفات الأحياء لا الأموات.

٢- كلام شهداء (معركة أُحد).. فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ: (لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ، قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا﴾. (سنن أبي داود/كتاب الجهاد/ ص٤٠٣/ح٢٥٢٢).

حقوق الإنسان عند أهل البيت عليهم السلام

إعداد/وحدة الدراسات

لقد كرَّمَ اللّٰهُ سبحانه الإنسانَ، فأهانه الظالمون! وأكثر من ظلمه حكامُ الجَوْر الذين تسلطوا على الناس بالقهر والغلبة، وصادروا حقهم في اختيار حاكمهم أو اختيار اللّٰه لهم، ثم صادروا حرياتهم ومقدراتهم، وساموهم سوء العذاب!

لكن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام عرفوا قيمة الإنسان، فكرموه وعلموه الكرامة، فكانت حياة الظالمين وما زالت سلسلة انتهاكات لحقوق الإنسان، كما كانت حياة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام والمؤمنين دفاعاً عنها، وتطبيقاً لها وتأصيلاً، وأعظم ما تجلى ذلك في سيرة نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

ونقصد بحقوق الإنسان: احترام حياته وماله وعرضه، وحريته في الفكر والتعبير، وبقية حقوقه. ومن الثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وآله عليهم السلام قد تفردوا باحترام الإنسان ومراعاة حقوقه، دون غيرهم أو أكثر من غيرهم!

وأول ما يجب على الباحث في حقوق الإنسان، أن يكون منصفاً صادقاً، فلا يظلم الإنسان بتضخيم عناصر الإيجاب في مراعاة حقوقه، والتقليل من انتهاك الظالمين لها، كما يفعل بعض الباحثين فيصورون أن حقوق الإنسان مصانة، عند أهل الأديان والقوانين، أو في سياسات الدول والحكام، في التاريخ أو الحاضر!

لذلك، يجب علينا الاعتراف بأن مجتمعنا العالمي في الماضي والحاضر مليء بالظلم ونقض حقوق الإنسان، وأن (قانون الغلبة والقوة والقهر) هو المسيطر منذ أقدم العصور، وأن مجتمعات الشعوب قامت على التمييز الحاد، القومي والقبلي والطبقي!

فالظلم عند الإنسان هو الأصل، والعدل استثناء! وهذه الاستثناءات وإن كانت صغيرة في مساحة كل التاريخ، لكنها واحات ظليلة في هجير الظلم، ومصابيح منيرة في ظلمات العدوان!

وحتى لا نقع في الخطأ، لا بد أن نفصل بين النظرية والتطبيق، سواء في الأديان والقوانين، فننظر في حقوق الإنسان في مصادر الإسلام ثم في تطبيقات الحكام لها، ومصادر اليهودية وتطبيقاتها، ومصادر المسيحية وتطبيقاتها، وكذلك القوانين وتطبيقاتها.

ولا بد أن نضيف إلى ذلك عاملين هما: حالة المجتمع وقدرته في الرقابة على الحكومة، ومنعها من انتهاك حقوق الإنسان، أو الإفراط فيها. والثاني، المقومات الفكرية والأخلاقية للحاكم ومنفذي القوانين. لذلك سوف نفرد عناوين مستقلة لهذه الموضوعات إن شاء اللّٰه تعالى في الحلقات القادمة.

تسويف التوبة

صادق مهدي حسن

غالباً ما يقع الإنسان فريسةً للتسويف وإضاعة فرص الخير فيكون مستاءً لما فرّط في حق نفسه.. ومن أسوأ موارد التسويف هو: تأخير التوبة عن المعاصي حتى يقع بين أنياب الموت فلا تُقبل التوبة ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ (النساء: ١٨)، وكل فرد-مهما عظمت سيئاته ومعاصيه- يتردد في قلبه نزوع إلى التوبة، بل قد لا يوجد فرد بحكم العقل إلا وهو يعلم أن الاستقامة خير من المعصية، وأن اتباع الشهوات يفضي بالعبد إلى نار تلظّى، لكن هذا الشعور ضعيف لا يستطيع مقاومة الهوى بل إن المرتكب للفاحشة يشعر بظلمةٍ في قلبه وشعور بالأسى يلذع فؤاده، فإذا تقرر هذا نسأل: تسويف التوبة.. لماذا؟

يذكر علماء الأخلاق جملة من الأسباب ومنها:

١- الحسابات الخاطئة التي تجعل لذة المعصية أحلى من جنة عرضها السموات والأرض وتجعل من العاجل -مهما كان حقيراً- أضمن من الآجل، فأي خسران أعظم من هذا؟!

٢- مد حبال الأمل وعدم ورود الموت على الفكر أبداً.. وعندما تهب أنسام التوبة يقول: لا يزال في العمر متسع والحياة أمامنا طويلة نتوب في المستقبل، وليس له في هذه الجموع الراحلة من البشر عظة وعبرة.

٣- القنوط: فإن التاريخ الطويل من السير في معصية الله يقع حاجزاً دون توبة الكثير من الناس، أي أن باب التوفيق للتوبة يغلق عليهم بسبب سوء أعمالهم، فحين تخطر له التوبة يذكّره الشيطان بسجلاته السوداء وتاريخه المظلم ومعاصيه وفجوره، وفواحشه ومنكراته ويقول له: ما لك وللتوبة والاستقامة؟ وأين أنت منها يا صاحب المنكرات؟ فما يزال به حتى يحول بينه وبين التوبة، وقد نادى الله عباده بنداء واضح لا يحتاج إلى بيان فقال: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.

٤- أمن مكر الله والتعويل على عفوه ومغفرته ونسيان عقابه: فالإنسان مجبول على المبادرة والإسراع بأداء ما يُطلب منه عندما يخاف، وعلى التواني والتفريط إذا أمن، وقد أشار رب العزة إلى هذا السبب بقوله: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

العطاس وآدابه

من كلام الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن جده الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال:

« إذا عطس المرءُ المسلمُ ثم سكت لعلة تكون به، قالت الملائكة عنه: الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، فإنْ قال: الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمينَ، قالت الملائكةُ: يغفر اللهُ لك... وقال صلى الله عليه وآله: العطاسُ للمريض دليلُ العافيةِ وراحةٌ للبدن ».

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: « مَن سمع عطسةً فحمدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته لم يشتَكِ عينيه ولا ضرسه، ثم قال: إن سمعتَها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر».

وعن أبي بكر الحضرمي قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾، قال: « العطسةُ القبيحةُ ».

(الكافي: ج٢ /ص٤٨٠)

سجدة الشكر

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن البعض يظن أن سجدة الشكر خاصة بالصلاة الواجبة، والحال أن سجدة الشكر يؤتى بها بعد حصول نعمة من الله سبحانه، أو دفع نقمة منه، وتكون في كل وقت.. فالبعض في المستشفى عندما يقال له: فلان برأ من مرضه، يخر لله ساجداً.. وسجدة الشكر يمكن استعمالها في كل الحالات، والأفضل أن تؤدى على نحو سجدتين.. ويُستحبّ فيها تعفير الجبينين بين السجدتين، وكذا تعفير الخدّين.. ويستحب فيها أن يفترش ذراعيه، ويلصق صدره وبطنه بالأرض.

لطالما أراد الإنسان أن يسجد لله شكراً، وإذا بهذا الشكر يجره إلى المناجاة مع الله.. يقول بعض العلماء: ليس هناك مانع أبداً، أن تبكي على مشكلة من مصائب الدنيا، وبمجرد أن تدمع عيناك، ويرق قلبك؛ حوّل الحالة إلى رب العالمين.. هذا ليس فيه أي شك أو شبهة، ولا رياء.. بل العكس، يضيق صدر الإنسان من الدنيا، فيحوّل هذا الضيق للآخرة.. ولعل الله يبتلي المؤمن ببعض هذا الضيق حتى يذكّره به!.. فعليه أن يشكر الله أنْ ابتلاه بهذه المصيبة، حتى يذكر الله.

تجد البعض عندما يقف أمام ضريح المعصوم عليه السلام، يسجد على الأرض.. فما حكم هذا السجود يا ترى؟.. يقول الفقهاء في الرسائل العملية: إن هذا السجود، هو سجود الشكر لله أن وفقهم لزيارة هذا المعصوم عليه السلام.. وإلا أن يسجد الإنسان لغير الله، فإن هذا ليس من الإيمان.

ومن موارد سجود الشكر، أن يُوفَّقُ الإنسانُ للإصلاح بين متنازعين.. ويا لها من فضيلة عند الله عز وجل!.. لأن الإنسان عندما يتخاصم مع أحد، يتجاوز الحدود الشرعية: غيبة، وبهتاناً، وفحشاً.. فهو عندما يصلح بين مؤمنين، يكون قد منع عنهما هذا الحرام الكبير.

وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام

إعداد/ السيد محمد العطار

وما أدراك ما زمن الغيبة؟.. عصرٌ يكون الثابتون على إمامته عليه السلام أعزُّ من الكبريت الأحمر وأفضلُ من أهل كلِّ زمان، ويكون الصابرون في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهدين بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فإنه عصرُ امتلاء الأرض فساداً.. عصر جَوَلان مُضلاّت الفتن.. إنه عصرُ الحيرة والضلالة، يعود الإسلام فيه غريباً كما بدأ غريباً، يصير المنكرُ معروفاً، والمعروفُ منكراً.. فما أجدر بالمؤمن أن يكون نقياً صافياً وسط هذا الظلام الحالك، وما أجدر به اتباع إمامَ زمانه عليه السلام، ويعيشَ لحظات عمره مترقّباً لظهوره المبارك.

وهناك أمورٌ وخطوات يحقق بها الإنسانُ شيئاً من انتظار الفرج الذي حثَّتْ عليه الرواياتُ، من ذلك:

١. الاغتمام لفراقه ومظلوميته عليه السلام، فعن الصادق عليه السلام: «نَفَسُ المهموم لنا، المغتمّ لظلمنا تسبيحٌ».

٢. البكاء على فراقه عليه السلام، فعن الصادق عليه السلام: «والله ليغيبنَّ إمامُكم سنيناً من دهركم ولتُمَحَصُنَّ... ولتَدمَعَنَّ عليه عيونُ المؤمنين».

٣. أنْ نصله بأموالنا؛ حيث ينبغي للمؤمن أن يُخرج مقداراً من المال وينويه صلة وهدية للإمام عليه السلام، ويصرفه في موارد فيها رضاه، كأن ينفقها على الصالحين الموالين له عليه السلام.

٤. طلبُ معرفته عليه السلام من الله تعالى؛ حيث ورد في الدعاء: «اللهم عرّفني حجتَك، فإنك إن لم تعرّفني حجتَك ضَلَلْتُ عن ديني».

٥. القيام احتراماً عند ذكر اسمه الشريف، وخصوصاً لقب (القائم).

٦. التوسلُ به عجل الله تعالى فرجه الشريف في المهمات وإرسال رسائل الاستغاثة له، وإلقاؤها إما في بئر أو نهر جار أو بحر.

٧. الثباتُ على ولاية أهل البيت عليهم السلام وعدم إتّباع الدعوات الباطلة التي تكثُر قبل ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٨. ذكرُ فضائله ومناقبه عجل الله تعالى فرجه الشريف في المحافل والمجامع الموالية، لأنه عليه السلام وليُّ نعمتنا، فيجب علينا شكره، وأبرز أنواع الشكر هو ذكر فضائله عليه السلام.

٩. إهداء ثواب الأعمال الصالحة إليه؛ كقراءة القرآن.

١٠. الدعاء لتعجيل ظهوره وطلب النصر له.

١١. إظهار التعزية له عليه السلام بمصائب أجداده الطاهرين، وإظهار التهنئة بأفراحهم عليهم السلام.

أهمية الصلاة في مشاهد المعصومين عليهم السلام

✿ تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة المعصومين عليهم السلام وخصوصاً في مشهد الإمام علي عليه السلام وحائر الإمام الحسين عليه السلام، فقد نُقل عنهم عليهم السلام: « أن الصلاة عند علي بمائتي ألف صلاة » ، وأورد صاحب المستدرك رحمه الله: « أن مَن صلى خلف الحسين عليه السلام صلاةً واحدةً يريد بها الله تعالى لقي الله تعالى يوم يلقاه وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه » .

✿ يستحب تفريق الصلاة في أماكن متعددة، لتشهد له يوم القيامة، ففي الخبر: سأل الراوي أبا عبد الله الصادق عليه السلام: يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها؟ فقال عليه السلام: « لا ، بل ها هنا ، وها هنا، فإنها تشهد له يوم القيامة » .

(قسم الشؤون الدينية)

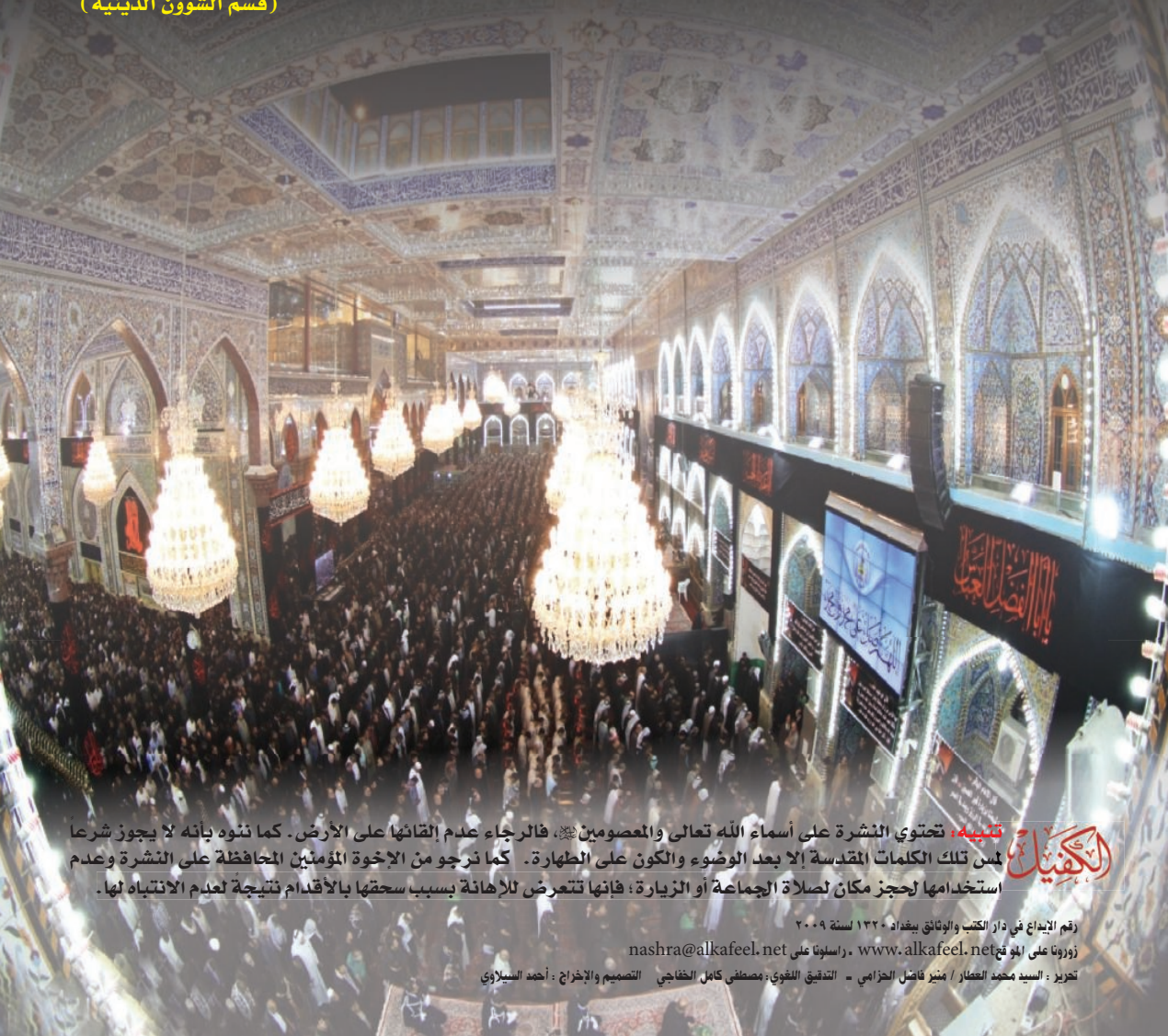

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي